@ 173 @ أولياء ا هم الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة . وقد فسر ذلك في قوله : { الَّذِينَ ءامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ } وعن سعيد بن جبير : أن رسول ا صلى ا عليه وسلم) سئل عن أولياء ا فقال : { هُمُ الَّذِينَ * يَذْكُرُونَ اللَّهَ } يعني السمت والهيئة . وعن ابن عباس : الإخبات والسكينة . وقيل : هم المتحابون في ا . قال ابن عطية : وهذه الآية يعطي ظاهرها أن من آمن واتقى فهو داخل في أولياء ا ، وهذا هو الذي تقتضيه الشريعة في الولي ، وإنما نبهنا هذا التنبيه حذراً من مذهب الصوفية وبعض الملحدين في الولي انتهى . وإنما قال : حذراً من مذهب الصوفية ، لأن بعضهم نقل عنه أنّ الولي أفضل من النبي ، وهذا لا يكاد يخطر في قلب مسلم . ولابن العربي الطائي كلام في الولي وفي غيره نعوذ با منه . وعن عمر بن الخطاب رضي ا عنه أنّ رسول ا صلى ا عليه وسلم) قال : (إنّ من عباد ا عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانهم من ا) قالوا : يا رسول ا ومن هم ؟ قال : (قوم تحابوا بروح ا على غير أرحام ولا أموال يتعاطونها ، فوا إنّ وجوههم لتنور ، وإنهم لعلى منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ثم قرأ : ألا إن أولياء ا) الآية وتقدم تفسير لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين يحتمل أن يكون منصوباً على الصفة قاله الزمخشري ، أو على البدل قاله ابن عطية ، أو بإضمار أمدح ، ومرفوعاً على إضمارهم ، أو على الابتداء ، والخبر لهم البشرى . وأجاز الكوفيون رفعه على موضع أولياء نعتاً ، أو بدلاً ، وأجيز فيه الخبر بدلاً من ضمير عليهم . وفي قوله : وكانوا يتقون ، إشعار بمصاحبتهم للتقوى مدة حياتهم ، فحالهم في المستقبل كحالهم في الماضي . وبشراهم في الحياة الدنيا تظاهرت الروايات عن رسول ا صلى ا عليه وسلم) (أنها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن) أو (ترى له) فسرها بذلك وقد سئل . وعنه في صحيح مسلم : (لم يبق من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة) وقال قتادة والضحاك : هي ما يبشر به المؤمن عند موته وهو حي عند المعاينة . وقيل : هي محبة الناس له ، والذكر الحسن . وسئل رسول ا صلى ا عليه وسلم) عن الرجل يعمل العمل ويحبه الناس : فقال : (تلك عاجل بشرى المؤمن) وعن عطاء : لهم البشرى عند الموت تأتيهم الملائكة بالرحمة . قال تعالى : { اسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَئِكَةُ } الآية قال ابن عطية : ويصح أن تكون بشرى الدنيا في القرآن من الآيات المبشرات ، ويقوي ذلك قوله في هذه الآية : لا تبديل لكلمات ا ، وإن كان ذلك كله يعارضه قول النبي صلى ا عليه وسلم) : (هي الرؤيا) إلا إن قلنا : إنّ

النبي صلى ا عليه وسلم) أعطى مثالاً من البشرى وهي تعم جميع البشر . وبشراهم في الآخرة تلقى الملائكة إياهم مسلمين مبشرين بالنور والكرامة ، وما يرون من بياض وجوههم ، وإعطاء الصحف بأيمانهم ، وما يقرؤون منها ، وغير ذلك من البشارات . لا تبديل لكلمات ا ، لا تغيير لأقواله ، ولا خلف في مواعيده كقوله : { مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ } والظاهر أنّ ذلك إشارة إلى التبشير والبشرى في معناه . قال الزمخشري : وذلك إشارة إلى كونهم مبشرين في الدارين . وقال ابن عطية : إشارة إلى النعيم الذي وقعت به البشرى . .

{ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ للَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * أَلا إِنَّ للَّهِ مَن فِى * السَّمَاوَاتِ * وَمَنْ فِى الاْرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاء إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ } :